المادة: الترجمة

المحاضرة رقم 2

المرحلة: الرابع المسائي

عنوان المحاضرة: **نواح جمالية**

في المحاضرات الاولى لمادة الترجمة نقدم للطلبة مختصر لنظرية الترجمة وتشمل لمحة سريعة عن الترجمة و عناصرها و ماهيتها و العلاقة بين الشكل و المعنى ومراحل الترجمة و انواع النصوص

نواح جمالية / المصدر: الترجمان المحترف من الفرنسية للعربية-

يرجى متابعة القراءة في الصفحات التالية

نواحٍ جمالية: العلاقة بين الشكل والمعنى

لا تقتصر عملية الترجمة على نقل فكرة من لغة إلى أخرى، أو نقل مفهوم حضاري من لغة إلى أخرى. فالترجمة بشكل عام، والترجمة الأدبية بشكل خاص، تُعنى بنقل تأثير الفكرة المصدر والانطباع الذي تعطيه من لغة إلى أخرى. أي أن الشعور الذي يولد بعد قراءة النَّصّ المصدر يجب أن يكون هو ذاته الشعور الذي يولد بعد قراءة النَّصّ الهدف. وإن قلنا إن الترجمة الأدبية تتنبّه بشكل خاص إلى هذه الناحية، فلأن الجهة الجمالية تأخذ حيِّزاً كبيراً فيها. فالنَّصّ الأدبي يكون عادةً مليئاً بالصور الجميلة والأساليب البلاغية المتنوعة. ويكون للنصوص الأدبية دون سواها وقعٌ على قارئها. والحرص على نقل هذا الواقع أدَّى إلى خلق وظيفة جديدة تُضافُ إلى وظائف الترجمة:

إيجاد علاقة بين رنين (= صوت) الكلمة ومعناها، وعلاقة بين طُول الكلمة ومعناها، وبين أحرفها وتأثيرها على القارىء أو المستمع. أي بعبارة أخرى، إيجاد علاقة بين **شكل الكلمة ومعناها**، والإبقاء على هذه العلاقة في عملية الترجمة.

لشرح هذه الفكرة سنضرب أمثالاً عدة لكلمات تترجم من العربية إلى الفرنسية. هذه الكلمات تدلّ على أصوات لحيوانات.

أ ـ كاكى	(يكاكي)	صوت الأوزّة	Cacarder
ب ـ وَلْوَل	(يولول)	صوت الطيور الكاسرة	Ululer

ج ـ ماء (يموء) صوت الهرة Miauler

د ـ نَشَّ (ينش) صوت البومة Chuinter

في «أ» حرف كَ ⇐ ca

«ب» حرف لَ ⇐ l

«ج» حرف ما ⇐ m

«د» حرف ش ⇐ Ch

إذاً، نلاحظ أنَّ «صوت» الكلمة ـ إذا صحّ التعبير ـ أَو وقعها الصوتي بقي موجوداً في اللغة المصدر. وهنا، كان الصوت أساساً لعملية الترجمة.

في الإطار عينه قد تعكس كلمة معينة مدّة الحدث الذي تعبّر عنه، ويجب أن تبقى هذه المدة (الطويلة أَو القصيرة) محفوظة في عملية الترجمة.

ونضرب مثلاً على ذلك:

- فعل رأى يُترجم بـ voir.
- بينما نَظَر يترجم بـ regarder.

لأنّ فعل رأى يدل على حدث قصير المدة، لا يستغرق وقتاً طويلاً، تُرجم بكلمة قصيرة هي أيضاً (voir) لكن النظر يعني التأمّل أَو الرؤية المطوّلة التي تستغرق وقتاً، لذلك تُرجم فعل نظر بكلمة طويلة تدلّ على حدث طويل المدة، وهي regarder.

كلمة espoir تُتَرجم بكلمة أمَل.

بينما espérance تُتَرجم بكلمة رجاء.

ولمَ؟ لأن كلمة أمَل تدلُّ على توقّع حدث سعيد أَو تدلّ على الحدث السعيد بحد ذاته، أي الأمل محدَّد كالهدف والكلمة التي تدل عليه قصيرة (أمل = espoir).

بينما كلمة espérance الطويلة معناها الأمل والتوقع والانتظار في الوقت عينه، أي أنها تدلّ على مرحلة طويلة، لذا ستُترجم بكلمة تعكس هذه المدة الطويلة، وهي كلمة رجآء. وهذه المدة دليل بحدّ ذاتها على طول الوقت الذي يستغرقه معنى هذه الكلمة.

كذلكَ قد تترجَم الكلمة عينها بالفرنسيَّة إلى عدة كلمات بالعربية. لهذه الكلمات المعنى ذاته، لكن الوقع والصوت يختلف باختلاف السياق، مثلاً:

La bombe est tombée sur le batiment

سقطت القذيفة على البناية.

بينما:

L'oiseau est tombé de son nid

هوى الطير من عشّه

Les feuilles des arbres tombent en hiver

تتهاوى أوراق الشجر في الخريف.

كلمة tomber تعني سقط وهوى وتهاوى. وهذه الكلمات الثلاث لها المعنى عينه في اللغة العربية، لكنها تختلف من حيث الصوت والوقع.

فكلمة سقط «قوية» لوجود حرف القاف المضخّم والقوي فيها، لذا فهي تناسب مضمون القذائف والحرب والقوة.

أما كلمة «هوى» فهي رقيقة للغاية لوجود حرف الهاء الخفيف فيها، وهي تناسب مضمون العصفور المعروف برقّته وخفّته وضعفه. وفعل «تهاوى» رقيق هو أيضاً، لكن استعماله كان مفضّلاً في الجملة الأخيرة لأن الألف الممدودة والمقصورة توحيان بفعل طويل المدة، ممّا ينطبق تماماً على حركة الوريقات خلال فصل الخريف.

إذاً، الترجمة لا تنقل المعنى فحسب، بل الوقع والانطباع والجمال، لا سيما الترجمة الأدبية المعروفة بوصفها ترجمة جميلة وفنّية. لذا، يحرص المترجم في هذا النوع من الترجمة على إرساء علاقة واضحة في شكل الكلمة والهدف المطلوب منها.